ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة

ذكر حال أبي علي بن محتاج

قد ذكرنا من أخبار أبي علي ما تقدم، فلما كتب إلى ركن الدولة يستأذنه في المصير إليه أذن له، فسار إلى الري، فلقيه ركن الدولة، وأكرمه، وأقام له الإنزال، والضيافة له ولمن معه، وطلب أبو علي: أن يكتب له عهداً من جهة الخليفة بولاية خراسان، فأرسل ركن الدولة إلى معز الدولة في ذلك، فسير له عهداً بما طلب، وسير له نجدة من عسكره، فسار أبو علي إلى خراسان، واستولى على نيسابور، وخطب للمطيع بها، وبما استولى عليه من خراسان ولم يكن يخطب له بها قبل ذلك.

ثم إنّ نوحاً مات في خلال ذلك، وتولى بعده ولده عبد الملك، فلما استقر أمره سير بكر بن مالك إلى خراسان من بخارى، وجعله مقدّماً على جيوشها، وأمره بإخراج أبي علي من خراسان، فسار في العساكر نحو أبي علي، فتفرّق عن أبي علي أصحابه، وعسكره وبقي معه من أصحابه مائتا رجل سوى من كان عنده من الديلم نجدة له، فاضطر إلى الهرب، فسار نحو ركن الدولة، فأنزله معه في الري، واستولى ابن مالك على خراسان، فأقام بنيسابور، وتتبّع أصحاب أبي علي[1].

ذكر موت الأمير نوح بن نصر وولاية ابنه عبد الملك

وفي هذه السنة، مات الأمير نوح بن نصر الساماني، في ربيع الآخر، وكان يلقّب: بالأمير الحميد، وكان حسن السيرة كريم الأخلاق، ولما توفي ملك بعده ابنه عبد الملك، وكان قد استعمل بكر بن مالك على: جيوش خراسان، كما ذكرنا، فمات قبل: أن يسير بكر إلى خراسان، فقام بكر بأمر عبد الملك بن نوح، وقرر أمره، فلما استقرّ حاله، وثبت

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٧٨)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٣١ـ٣٥٠ هـ) (٢١٧)، وذكره السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (٣٩٩)، وذكره ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٣/ ٣١١).

ملكه أمر بكراً بالمسير إلى خراسان، فسار إليها، وكان من أمره مع أبي علي ما قدمنا ذكره[١].

ذكر غزاة لسيف الدولة بن حمدان

في هذه السنة، في شهر ربيع الأول، غزا سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم، فقتل، وأسر وسبى وغنم، وكان/ فيمن قتل قسطنطين بن الدمستق، فعظم الأمر على الروم، وعظم الأمر على الدمستق، فجمع عساكره من الروم والروس والبلغار، وغيرهم، وقصد الثغور، فسار إليه سيف الدولة بن حمدان، فالتقوا عند الحدث في شعبان، فاشتد القتال بينهم، وصبر الفريقان. ج٦/٣٤٦/ط

ثم إنّ الله تعالى نصر المسلمين، فانهزم الروم، وقتل منهم وممن معهم خلق عظيم، وأسر صهر الدمستق وابن ابنته، وكثير من بطارقته، وعاد الدمستق مهزوماً مسلولاً[٢].

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة، كان بخراسان والجبال وباء عظيم، هلك فيه خلق كثير لا يحصون كثرة.

وفيها صرف الأبرعاجي عن شرطة بغداد، وصودر على ثلثمائة ألف درهم، ورتّب مكانه بكبيك نقيب الأتراك.

وفيها سار ركن الدولة إلى جرجان، ومعه أبو علي بن محتاج، فدخلها بغير حرب، وانصرف وشمكير عنها إلى خراسان.

---

(١) ذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٧٦)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٠٠)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٣١ـ ٣٥٠ هـ) (٢١٨)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٧١)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (٢/ ١٥٦، ١٥٧)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٥/ ٣٥٦).

(٢) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٣١ـ ٣٥٠ هـ) (٢١٦، ٢١٧)، وذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٧٨)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ٩٤)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٧١)، وذكره ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٣/ ٣٠٩)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٧٦)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٠٠).

وفيها وقعت الحرب بمكة بين أصحاب معز الدولة، وأصحاب ابن طغج من المصريين، فكانت الغلبة لأصحاب معز الدولة، فخطب بمكة والحجاز لركن الدولة، ومعز الدولة وولده عز الدولة بختيار، وبعدهم لابن طغج.

وفيها أرسل معز الدولة سبكتكين في جيش إلى شهرزور في رجب، ومعه المنجنيقات لفتحها، فسار إليها، وأقام بتلك الولاية إلى المحرم من سنة أربع وأربعين وثلثمائة، فعاد، ولم يمكنه فتحها؛ لأنه اتصل به خروج عساكر خراسان إلى الري على ما نذكره إن شاء الله تعالى، فعاد إلى بغداد، فدخلها في المحرم[١].

الوفيات

وفيها، في شوال مات أبو الحسين محمد بن العباس بن الوليد المعروف: بابن النحوي الفقيه[٢].

وفيها، في شوال أيضاً مات أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي[٣].

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٧٩)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (٢/ ١٥٧، ١٥٨)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ٩٤)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٧١).

(٢) انظر: «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٧٦)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٠٠).

(٣) انظر: «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٣١ـ ٣٥٠ هـ) (٢٨٧)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٧٦)، «تاريخ الطبري» (١١/ ٣٧٩)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٠٠).